

تعريف بمشروع
موسـوعة الحديث النبوى الشريف

محيى الدين عطيه

المسـودة الرابعــة

جمادى الأولى ١٤٠١١ هـ ـ أبريل ١٩٨١ م

١ ـ المقدمــة

٢ ـ الأهداف

٣ ـ التمويل

٤ ـ التنفيــذ

٥ ـ الهيـكل

٦ ـ الفهـارس

بسم الله الرحمن الرحيم

مشروع موسوعة الحديث النبوى الشريف

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »

١ ـ المقـدمة :

بين أيدينا ـ معشر المسلمين ـ ميراث كبير من كتب السنة النبوية المطهرة ، سهرت عليه أجيال وراء أجيال ، تحافظ عليه ، وتذب عنه ، وتدقق النظر فيه ، وتحقق طرقه ، وتيسر صعبه ، وتدنى بعيده ... ولكننا ما زلنا نتساءل هل اكتملت ـ بجهود العلماء ، قديمهم وحديثهم ـ مكتبة الحديث النبوى الشريف ؟ لقد توفرت تحت أبصـارنا كتب السنن ، والجوامع ، والمسانيد ، والمعاجم ، والمشيخات والموطـآت ، والمصنفات ، والاطراف ، والطبقات ، الى جانب كتب الجمع والتدوين والتصنيف ، والمصطلح ، والناسخ والمنسوخ ، والغريب والمشـكل الى غيرها من هذا الخضم العلمى الزاخر ، الذى تتعالى أمواجه قرنا بعد قرن ، وجيلا وراء جيل .. لقد توفر كل هذا ، ولكن السؤال ما زال قائما .. هل اكتملت المكتبة .. ؟ .. .. انها تضخمت ، وتفرعت ، واتسعت جوانبها ، ولكنها ما زالت بعيدة عن متناول القارىء المسلم فى هذا الزمان .. القارىء الذى اعتاد أن يمد يـده فيجـد ما يريد مقروءا ، ومسموعا ، ومعروضا أمامه فى لحظات ..

والحاجة الى موسوعة للحديث النبوى الشريف أصبحت ملحة أكثر من أى وقت مضي ، بل ان موسوعات الفقه الاسلامى التى حشدت لها

جهود المسلمين فى هذا الجيل . كان الأولى أن تسبقها موسوعة الحديث ، باعتبارها المصدر ، وباعتبارها الدليل ..

نحن نعيش عصر الموسوعات .. عصر الشمول الذى لا يقنع فيه الناس الا بالاستيعاب الكامل لما يبحثون فيه من الأمور .. وهم يريدون - مع هذا الاستيعاب - تبسيطا فى العرض ، وتيسيرا فى الوصول الى مبتغاهم ، وقد تعودوا ذلك ، منذ نشأتهم ، فيما حولهم من موسوعات ودوائر للمعارف ، تشمل كل علم وفن ، للصغير والكبير ، للقارىء والباحث على السواء ..

ومن هنا نشأت فكرة اعداد موسوعة للحديث النبوى الشريف ، ومن هذه الحاجة الملحة استمدت أهدافها .

٢ - الأهداف :

- فمن أول أهدافها أن تكون شاملة بين دفتيها لكل ما ورد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضمته كتب السنن التى ظهرت بين أيدينا الى يومنا هذا .

- ثم هى تستهدف أيضا - فى طبعاتها المتتالية - أن تستوعب ما يتم تحقيقه وطبعه من المخطوطات التى ما زالت لم تر النور ، أولا بأول .

- كما تهدف الموسوعة الى تخريج ما لم يخرج من الأحاديث التى ضمتها كتب فى السنن لم تجد حظها من الشرح والبحث والتخريج حتى الآن .

- ومن أهدافها أن تضم مجموعة من الفهارس التى تيسر على القارىء وعلى الباحث أن يجدا ما يلزمهما فى أقصر وقت وبأقرب طريق، وعلى أحدث النظم التى يسرتها التقنية المكتبية المعاصرة .

- وتستهدف الموسوعة ـ فى احدى مراحلها ـ أن تنقل ما لديها الى لغات العالم الحية ، خاصة تلك اللغات التى ينطق بها مسلمو هذا الزمان .

- وهى ـ مع كل ذلك ـ ترمى الى تيسير اقتنائها ـ مطبوعة ، أو مسموعة ، أو مصورة ، بأقل التكاليف ، اعتمادا على الانتاج الكبير من جانب ، وعلى عدم استهدافها الربح التجارى من جانب آخر ... ونظرا لضخامة الأهداف فقد رؤى تقسيم المشروع الى مراحل ثلاث : ـ

المرحلة الأولى :

تضم أحاديث الكتب التسعة التى احتواها « المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى الشريف » الذى أعده مجموعة من المستشرقين ، وأشرف عليه المستشرقين فنسنك ، ونشر فى عام ١٩٣٦ ميلادية ، وهى :

البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، والدارمى ، وموطأ مالك ، ومسند أحمد ..

وهذا المعجم منتشر بين الناس ، لا تكاد تخلو منه مكتبة عامة ، أو متخصصه ؛ الا أنه أشار الى النصوص ولم يذكرها بتمامها ، مما يستوجب وجود المراجع التسع كاملة بجانبه ، ولذا كانت هذه المرحلة حلا بديلا عن المراجع ومعجمها ، وذلك لأنها تقدم الأحاديث التى تضمنتها الكتب التسع كاملة ودون تكرار ، مع فهارسها ، بين دفتى موسوعة جامعة واحدة .

المرحلة الثانية :

وفيها تضم الأحاديث فى كتب السنن الأخرى ، بحيث تستوعب هذه المرحلة كل ما نشر من الأحاديث محققا دون تكرار حتى تاريخ

صدورها مع فهارسها وسوف يصبح من الضرورة فى هذه المرحلة الاستعانة بالعقل الالكترونى نظرا لضخامة العمل .

المرحلة الثالثة :

ترجمة معانى الأحاديث الى لغات غير العربية ونشرها مع النص العربى بصورة مبسطة تفيد المسلمين الناطقين بغير العربية .

٣ ـ التمويل :

ـ تمويل الاعداد والتحرير والمراجعة والترجمة :

ولما كان المشروع منبعثا من حاجة المسلمين اليه ، فقد قيض الله عز وجل له عددا من العاملين فى خدمة السنة النبوية الشريفة ، الراغبين فى أن يهبوا أعمارهم فى سبيل ذلك .. وقد قدرت ميزانية أعمال الاعداد والتحرير والمراجعة والترميز والتسجيل والترجمة بعشرة آلاف دينار كويتى ... أما التخطيط والاشراف فيقوم به أخوة متطوعون ، وكذلك بعض أعمال التحرير والمراجعة تطوع لها أخوة أجلاء وأدوها حق الأداء .

وقد تعهد بعض الأخوة من رجال الأعمال بتمويل هذه المرحلة دون المشاركة فى أى ربح تجارى .. وانما اعتبرت قرضا حسنا يرد اليهم بعد اتمام الطباعة والتوزيع .

ـ تمويل الطباعة والتسجيل والتصوير :

يتوقف حجم التمويل فى هذه المرحلة على الكمية التى سيقوم الناشر بطبعها والتى لم تحدد بعد .. وسوف يقوم بالتمويل ناشر أو عدد من الناشرين الاسلاميين الموثوق فى أمانتهم ودقتهم وكفاءتهم العلمية والفنية ممن لديهم القناعة بأن هذا العمل هو فى الدرجة الأولى

من قبيل الصدقة الجارية ، والعلم الذى ينتفع به ·· فهو لا يستهدف ربحا تجاريا فى أى مرحلة من مراحله ·

٤ ـ التنفيذ :

ـ الاشراف :

يتولى الاشراف العلمى مختصون فى علوم الحديث النبوى الشريف ، ومختصون فى علوم المكتبات ، على أعلى درجات التخصص·

أما الاشراف الادارى فيقوم به عدد من الأخوة ـ بتفرغ كامل أو جزئى ـ موزعين بين القاهرة والكويت ·

ـ الأعداد :

قام فريق العمل الأول بافراغ نصوص الأحاديث من الصحيحين مباشرة وذلك بقصها ولصقها على بطاقات بلغت العشرة آلاف بطاقة ، وكان ذلك تفاديا لأخطاء الكتابة اليدوية أو الآلية ·· أما الأسانيد فقد أفرغت ـ كتابة ـ على بطاقات خاصة بها كما تم ترقيم كافة كتب شروح الصحيحين بأرقام موحدة لكل حديث فيها ، تيسيرا للرجوع اليها أثناء العمل ، وتمهيدا لاثبات مواطنها فى الشروح عند التحرير ·

ـ التحرير :

ويقوم فريق آخر من ذوى المستوى الخاص بصياغة فروق الروايات عن النص المرجح الألفاظ عقب كل نص من النصوص ·

ـ المراجعة :

أما المراجعة فمن المقرر لها أن تكون بين ما انتهى اليه المحررون وبين أصول الكتب ، تفاديا لأخطاء المراحل الوسيطة فى البطاقات

والقوائم وغيرها ، وأن تكون شاملة ـ دقيقة غاية الدقة ، يتولاها علماء متخصصون ، يطمأن الى أمانتهم ودقتهم وكفاءتهم العلمية .

ـ الطبـــاعة :

من المقرر أن تخضع مراحل الطباعة ـ والتى سيتولاها الناشر تحت مسئوليته الفنية ـ لاشراف علمى ومراجعة مستمرة من قبل المراجعين ، ضمانا لمستوى الاتقان المطلوب واتقاء للأخطاء المطبعية .

٥ ـ الهيـــكل :

ـ التقســيم :

بعد دراسة التقسيمات المختلفة لكتب السنن قديمها وحديثهـــا ، وفى مقدمتها تقسيمات الكتب التسعة وأبوابها ، رؤى أن ترتب الموسوعة ترتيبا موضوعيا ـ وليس الفبائيـــا ـ بحيث يكون المجـــلد الأول فى العقائد ، والثانى فى العبادات .. الى آخر الأقسام التى تُغطى ما ورد بين دفتيها من الأحاديث ، ثم يتلو ذلك مجلدات الفهارس التى تعين من يريد مزيدا من البحث ، أو من يحتاج الى مدخل آخر غير المدخـــل الموضوعى .

ـ اثبات النصوص :

وتأتى بعد التقسيم الأساسي أبواب أو فصول ، يثبت نص الحديث تحتها .. .. ابتداء بالمتفق عليه ، وهو أعلى الصحيح ، ثم بما انفرد به البخارى ـ ان وجد ـ ثم بما انفرد به مسـلم ـ ان وجـــد ـ ... وهكذا ..

وقد اعتمد فى ترجيح الرواية الأساسية ، التى تثبت كاملة ، على مقارنة كافة الروايات ثم اختيار أفضلها اسنادا ، فان تساوت فأشـملها وأكملها معنى ومبنى .

ـ شرح الغريب :

واتماما للفائدة بالنسبة للقارىء غير المختص ، كان لزاما الا تترك الالفاظ دون شرح موجز لها ، ويأتى هـذا الشرح عقب كل نص من النصوص .. وهو مستقى من معاجم غريب الحديث ، ومن كتب الشروح ، ومن معاجم اللغة بصفة عامة .

ـ كتب الشروح :

وشان كل الموسوعات التى تختتم كل معلومة فيهـا بذكر القائمة الببليوجرافية التى تضم مراجع البحث لمن يريد الاستزادة .. فكذلك تاتى مواطن الحديث فى كتب الشروح الرئيسية مشيرة الى اسم المرجع ورقم الجزء والصفحة ، ورقم الحديث ان كان مرقما .

٦ ـ الفهارس :

أ ـ فهرس فروق الروايات :

يرجع اليه من شاء من الباحثين ، وهو يضم كافة فروق الروايات الاخرى عن الرواية المرجحة والمختارة فى صلب الموسوعة ، بحيث تاتى هذه الفروق مستوعبة كل زيادة أو نقص أو تغيير فى منطوق الرسول صلى الله عليه وسلم بالنسبة للاحاديث القولية ، أو منطوق الصحابى فى غيرها طالما كان مترتبا على اختلاف اللفظ اختلافا فى المعنى أو فى الحكم يستدعى ذكره .

ب ـ فهرس الرواة والاسانيد :

وهذا الفهرس يخدم الباحثين من رجال الحديث ، حيث يقـدم لهم أسانيد كافة الروايات مرتبة ترتيبا الفبائيا حسب الرواة ومبوبة على أسماء الرواة من الصحابة بحيث تتجمع أسانيد كل صحابى على حدة .. كما ذكرت أرقام الاحاديث التى رويت بكل اسناد أمامه للرجوع اليها لمن أراد .

ج ـ فهرس الأوائل :

يكون على نهج فهارس أوائل الأحاديث فى بعض كتب السـنة المنشورة حديثا ، الا أنه سيكون جامعا لأحاديث الكتب التسعة لمن أراد أن يستدل على مكان الحديث كاملا اذا كان حافظا لأوله .

د ـ كشاف الموضوعات :

وهو من أهم أهداف اخراج هذه الموسوعة ... اذ أنه يقدم للباحث دليلا يصل به الى الأحاديث التى تتناول أى موضـوع من موضـوعات البحث سواء كان بحثا فقهيا أو بحثا اجتماعيا أو تربويا .. .. الخ .

ويتم بناء هذا الكشاف بعملية تكشـيف كل حديث على حـدة لاستخراج رؤوس الموضوع التى يتضمنها ثم يتكون من مجموعها كشاف الموضوعات ، ويشترك فى عملية التكشيف خبراء المكتبات مع مختص بكل فرع من فروع المعرفة ومع رجال الحديث المتخصصين .

هـ ـ معجم الألفاظ :

ويضم الألفاظ المميزة لكل حديث مرتبة على حروف المعجم ومذكور تحت كل لفظ الجملة أو شبه الجملة التى تضم هذا اللفظ وأمامها رقم الحديث المسلسل ليسهل الرجوع اليه فى صلب الموسوعة .. ومن المتوقع أن يستغرق هذا المعجم عدة مجلدات .

ـ وبعـــد ...

فقد قدمنا نبذة عن مشروع موسوعة الحديث النبـــوى الشريف ، كما نتصورها ، وكما بدأنا فعلا فى تنفيذها مع مطلع عام ١٤٠٠ هـ ، آملين أن يكون هذا التعريف كافيا لاستقطاب اهتمام القراء والباحثين على السواء ..

وآملين أن نتلقى منهم ما يتراءى لهم من أفكار حول هذا المشروع، فرب كلمة نافعة تأخذ طريقها الى التنفيذ فينتفع بها المسلمون ••• وكم من علم عاش بعد صاحبه يدر عليه الحسنات ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام مسلم رحمه الله عن أبى هريرة رضي الله عنه اذ يقول :

« اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة ، الا من صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له » •

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،